إفريقيا إلى الإفريقيين

شيخ الإسلام وسعادة الأنام
الحاج إبراهيم ابن الحاج عبدالله نياس الكولخي
عام 1959

فهذه المحاولة المتواضعة قمت بها فى سبيل خدمة أهل الفيضة بما تيسر لي من مخطوطات الشيخ إبراهيم نياس رضى الله عنه العلمية والتربوية وصولا إلى رضوان الله تعالى وخدمة الخير والفضل شرقا وغربا.

وأحبذ إلى كل من تحت يده أثر علمه يحذو حذوى فى نشره وأن تتعاون جميعا إلى نصرة الحق لوجه الله الكريم.

والله ولي التوفيق . والسلام.

محمد المهدى إبراهيم نياس

(Ma mission, c'est de vulgariser la vie et l'œ uvre de Cheikh Al Islam El Hadji Ibrahima Niass (RAD)

{My mission is to promote Cheikh Al Islam El Hadji Ibrahima Niass (RAD) work.}

Mohamed MADY. I. NIASS
Mouhamedmadi@hotmail.com

DEDICACE

A ma mere

Yaye Fatou N'Diaye Toure:

I Que Dieu l'accuaille dans son Paradis

آمـــــيـــــن

المكتبة السنغالية

في خدمة التراث الإسلامي السنغالي

Information: Distribution et renseignements

C Copyright Mouhmadoud Mahi Ibrahim Niass
Kaolack Medina Baye, Niass
Senegal:

(00221) 9421515
(00221) 8279999 دكار

Edition – Gizo Computer Services Fagge D2 Kano
Nigeria
080 28377658 – 080 28182666

فضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب

العضو المؤسس لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة العلماء المغرب والسنغال

تـــــــقديـــــــم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ويعد: فإن الرسالة المعنونة ((إفريقيا إلى الأفريقيين)) هى من آثار قلم مولانا شيخ الإسلام الحاج إبراهيم ابن المجاهد الكبير العلامة الحاج عبدالله نياس. وتاريخ كتابتها مثبت فى بدايتها بوضوح. والرسالة تشكل انتفاضة موفقة من كاتبها الكبير للرد الفورى على مقالتين جائرتين لرئيس أساقفة دكار- سنغال إسمه **لفيفر** وعنوان الرسالة مشتقى من عنوان المقالة الأولى التى عنوانها: إلى أين تسير افريقيا؟.

وأما المقالة الثانية فقد كانت بعنوان "أهل تتخلي الدول الأروبية عن افريقيا لتستولى عليها الشيوعية او الإسلام وحاول *القس لفيفر* ان يخلط الأوراق متعمدا فذكر ان بين الإسلام والشيوعية تشابها فى طبيعتهما إلى آخر تُرْهَاته.

ولله در شيخ الإسلام العلامة الداعية الكبير، فقد وضح النقط على الحروف، واستأصل شأفة الباطل "إن الباطل كان زهوقا" (سورة الإسراء:(٨١) فجزى الله شيخنا المجاهد الكبير خيرا، ووفقنا جميعا لترسم خطاه لإقامة الدين بلا تفرق، والدفاع عن حياضه وشكرالك ياأخى محمد المهدى نياس على اهتمامك بإعادة نشر الرسالة لتعميم الفائدة. وخدمة الحق والله ولى التوفيق. والسلام.

إبراهيم محمود جوب

خادم الأمانة الخاصة

للشيخ دام بالله عزه آمين كانوا

12/9/2005

الحمد لله والشكر لله وما بكم من نعمة فمنَ الله وما توفيقي إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسلامان على عبده سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه ما قال مسلم ربي الله.

أما بعد

وفي كل حي بنو سعد فإني وقفت على خطاب مفاجئ كتبه رئيس أساقفة دكار لفقير ونشرته مجلة *"فرنسا المسيحية"* في شهر ديسمبر الجاري عام ١٩٥٩م، بمناسبة عيد الميلاد المحترم، خطاب يمس كرامة الإسلام وكرامة الوطن: أعني إفريقيا السوداء.

وقد أمعنت النظر في بعض فقراته فإذا هي في غاية التعصب والتعسف، وأبدأ في رد تلك الفقرات بذكر شيء من آي ذكر الحكيم، دستور الملة الإسلامية الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد: سورة فصلت (٤٢)

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيد الخير إنك على كل شيء قدير. (سورة آل عمران: (٢٦) إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.(سورة الأعراف:(١٢٨) ومن آياته اليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون. (سورة فصلت: (٣٧) قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد.(سورة الإخلاص) وهكذا يتحقق أن البارئ تعالى هو المنان لإفريقيا وغيرها، وهو الشافي والمعافى ولكل وطن قوم ولكل قوم وطن ونحن قوم إفريقيا فإفريقيا لنا، وكل وطن سوف يحكم فيه أبناءه إن عاجلاً أو آجلاً مهما تآمر أعداؤ الجنسية الإفريقية.

فهذا القرن العشرون تدفق فيه تيار الحرية والوطنية ولا يقف أمام هذا التيار شيء، فهذه البلاد كلها سوف

يتولى حكمها أهلها سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو شيوعيين، والشعوب أقوى من الحكومات، فعلى كل حال حكم الأجانب في بلاد الأجانب مضى إلى غير رجعة، "إفريقيا إلى الإفريقيين". على أن تولي الحكم شيء والتمسك بالديانة شيء آخر إن رجعنا إلى الديانة، فهذا إعلان القرآن آخر كتاب جاء من عند الله " إن الدين عند الله الإسلام" سورة آل عمران (٩١). ومن لم يؤمن بإعلان القرآن فيؤمن بالله وحده كما قدمنا يؤمن بشيء لا يسمع ولا يبصر، جماد من صنع الله أو من صنع الإنسان نفسه " كالصليب والصور المجسّدة" الله أكبر!!!

قال كاتب مسيحي: هل أقيم حد المساواة في الغرب بعد الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان، ثم قال ألا يزال للملوك امتيازات، وللأشراف امتيازات، ولأصحاب الرتب والألقاب امتيازات، ولرجال الدين

امتيازات، ولحاشية الملوك والأشراف تفضيل وامتيازات أمام القانون العام ؟

ألا ينسج لهؤلاء أمام القانون العام - أثواب غير الأثواب التي تنسج للشعب المسكين ؟ إن هؤلاء لا يدفعون المكوس والضرائب. ثم قال: *"ألا تحسون أن تلك الدول الغربية تميّز فريقا كبيرا من رجال الدين يملكون ثلث أرض البلاد وثلث عقارات الوطن، أرضهم معافاة من مكوس الجمرك يعفون منها وتحمل إليهم مستورداتهم ضعف أضعاف ليتاجروا بالزيادة ويجمعوا ذهبا"*، هذا ما قاله كاتب مسيحي وهكذا استعباد الناس، فالعمال المساكين والفلاحون البائسون يدفعون الضرائب المتزايدة والرهبان الكسالى البطالون توفر أمواالهم لهم. حتى أن لكل واحد منهم أكثر مما عند ألف مواطن من أبناء الشعب، هذا مع دعوى العدل والإنصاف والمساواة:

*لا تهجونّ أسن منك فربما * يهجو أباك وحيث لا تدري*

فشتان ما بين هذا وبين فرض الزكاة على الأغنياء وردها للفقراء ! وأما التعليم والتربية والثقافة التي بذلها رسل المسيحية كما يدعي الكاتب فعشرة في المائة إلى تعليم مشائخ الإسلام في أكثر نواحي إفريقيا، اللهم إلا إذا كان لا تعليم إلا تعليمهم ولا تربية إلا تربيتهم ولا ثقافة إلا ثقافتهم، وإلا فالمساجد والجوامع والمدارس التي يدرس فيها المتطوعون ضعف أضعاف الكنائس. ولا يوجد في كل هذا مساعدات الحكومات بل اعتماد المسلمين في كل ذلك على الله وعلى أنفسهم، بخلاف مدارس غير المسلمين، فهكذا المساواة ومراعاة حقوق الإنسان !

ولقد صرح كاتبه من غير استحياء بما نصه : " *فالتقليد الأعمى والتبعية الحمقى واستعباد الضعفاء هي تقاليد الإسلام" !!!* فحبك الشيء حجاب عن مساويه، وبغضك الشيء حجاب عن حسناته. ولهذا وصف الإسلام بوصف دينه، فهم الذين قالوا: "الدين فوق العقل، حباً

منهم لانقياد الناس لهم ولا يبحثون عن حقائق دينهم بل تقليد أعمى وتبعية حمقى"

*وكنت إذا قوم رموني رميتهم * فهل أنا في ذا آل همدان ظالم*"؟

وإن تعودوا نعد والبادئ أظلم وباقي خزعبلا ته لا يحتاج لجواب.

سورة طـــه الأية (٤٧) والسلام على من اتبع الهدى

سورة طـــــه الأية (٤٨) والعذاب على من كذّب وتولى.

إبراهيم بن الحاج عبد الله نياس

الكولخي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علمنا بالقلم علم الإنسان مالم يعلم وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

لقد لف الشيخ إبراهيم رضى الله عنه عددا كبيرا من الكتب تزيد على خمسة وسبعين اختريكم منها مايلى: نقلا عن كتاب سيدى محمد عبد الله ابن السيد العلوى التجانى الإبراهمية (من اخبار الشيخ إبراهيم) صفة ٢٠٣ستة وعشرين مؤلفا وخمسة عشر ديوانا وهى على التوالى:

مؤلفاته:

- كاشف الإلباس
- رفع الملام عمن قبض ورفع اقتداء بسيد الأنام
- تبصرة الأنام فى أن العلم هو الإمام
- نجوم الهدى فى كون نبينا أفضل من دعا إلى الله وهدى
- تنبيه الأذكياء فى كون أحمد التجانى خاتم الأولياء
- مسرة الجامع فى مسائل الجامع

- وجه التحقيق فى كون جامع مدين هو العتيق
- تحفة أهل الحاضرة بما ينفع الحاج سيما فى الطائرة
- الحجة البالغة فى كون إذاعة القرآن فى الراديو سائغة
- الفيض الاحمدى فى المولد المحمدى
- إرشاد السارين فى عدم زكاة "هارين"
- السر الأكبر
- إفريقيا إلى الإفريقيين
- الجواب الشافى عن حلق الشعر
- إفادة المريد فى الجواب عن أسئلة السيد محمد بن محمد العيد
- تحفة الأطفال فى حقائق الأفعال
- جواهر الرسائل
- البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين
- الجواب الموسع عن نازلة السلم
- كشف الغمة فى رفع مراء علماء الأمة فى توحيد الرؤية
- رسالة التوبة
- رسالة انيامى

- سبيل السلام فى إبقاء المقام
- الصارم الأحمدى فى قطع تلبيسات ابن احمذى
- الأنوار السطع

المخفوظات من أملاء الشيخ تلقائيا

أشعار الشيخ:

- تيسير الوصول إلى حضرة الرسول
- إكسير السعادات فى مدح سيد السادات
- سلوة الشجون فى مدح النبي المامون
- الأروة الوثقى فى الإستغاثة بسيد الورى
- شفاعة الأسقام فى مدح سيد الأنام
- مناسك أهل الوداد فى مدح خير العباد
- نور الحق فمدح الذى جاء بالصدق
- سير القلب بمدح مصطفى الحب إلى حضرة الرب
- جبر الكسر فى مدح شفيع يوم الحشر
- طيب الأنفاس فى مدح شيخنا أبي العباس
- تحفة أطائب الأنفاس

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا وقد أذنت السيد الكريم الحاج منتقى تيجاني عثمان في طبع هذا الكتاب ويسمى ((إفريقيا إلى الإفريقيين))

لينتفع به الأحباب والأخوان محمد المهدي إبراهيم عن إذن أخيه الكريم محمد الماحي إبراهيم

والله أسال أن ينفع به جميع المسلمين والمسلمات لا سيما أحباب الشيخ إبراهيم رضي الله عنه ءامين كانو نيجيريا.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. آمين.